

## التوحد من التحدي إلى النجاح

"من روائع خلق الله قلب الأم"، لذا فإن لإحساس مروءة وقع غير حياتها، عندما أحست باختلاف طفلها ماجد عن باقي الأطفال، ففي أشهره الأولى كان كثير النوم، حيث أن حياتها لم تتغير كثيرا بعد قدومه، كانت تقاوم تلك المشاعر والأحاسيس وتواسي نفسها بشتى الطرق. عند بلوغ ماجد السنة الأولى تغير كلياً، أصبح يخاف من الأصوات، ولم يعد ينام بالأيام، عنيد، لعبه مختلف عن الأطفال ويحب مشاهدة التلفاز بكثرة، وبالأخص قناة أناشيد الأطفال، كان ماجد يتكلم في السنة الأولى، وعند بلوغه السنة الثانية توقف عن الكلام كلياً، بكائه حاد ولفترات طويلة، وعدم الرد عند مناداته، ومن هنا بدأت الرحلة بين الأطباء من أطباء السمع والأعصاب حتى الأطباء النفسيين.

شُخص ماجد على عمر الثلاث سنوات بأن لديه اضطراب طيف التوحد، كانت مروءة على يقين كامل بأن ابنها يحتاج مساعدة، لكن الإحساس بالضيق والإنكار والمجهول أتعبها لدرجة أنها تمنى الموت لها ولطفلها ماجد. استبدلت مروءة تلك المشاعر بالقراءة والتعلم عن حالة ماجد وخطوات العلاج. و كخطوة أولى كتبت ما يقارب (300-400) كلمة تعريفية عن الأدوات المنزلية المحيطة بطفلها، وبدأت بتعليمه إياها عن طريق حفظه لصور الكلمات دون نطقه لها. كانت نقطة التحول الكبيرة في حياتهم عندما أصبح في مرحلة K1، ونطق أول كلمة له وهي عصير، ويعود الفضل لمعلمته فرح التي راعت حالته وكيف تتعامل معه بكل إنسانية وحب، حتى أنه في أحد الأيام عاد من روضته وهو مبتسم ويضحك، وفجأة وبأعلى صوت قال (طوشة طوشة) وكله حماس وسعادة، أما في مرحلة الK2 تراجع تراجعاً ملحوظاً، وانتكس وضعه، فاضطرت مروءة وقتها بترك عملها والجلوس معه بالمنزل لمتابعته. فهي تعمل على تحفيظ القرآن منذ 9 سنوات.

النجاح ليس إنجازاً بقدر ما هو قدرة مستمرة على الإنجاز، ماجد الآن يبلغ من العمر 10 سنوات، ناطق وتفاعلي، يدرس في مدارس الكفاءة الدولية بمنطقة عدن فهو في الصف الثالث. الإخوة هم أجزاء من الأم تسير على قدمين ليكون لكل من أخته براءة وأخيه ماجد الأثر العظيم في حياته، فاعتبروه فرداً مميزاً وليس عاراً أو عيباً عليهم، تعلم منهم اللعب وكانت أول لعبة يلعبها معهم (الشرطة والحرامي)، يحب الرسم ويتقن تتبع الخطوات مثل ترتيب السفرة، أما مروءة (أم ماجد) فقد قلب ماجد حياتها ليوسع مداركها، فأخذت تدرس وتجتهد لتصبح أخصائية دعم نفسي واجتماعي لمشروع "مكاني" التابع لمنظمة اليونيسيف.

"التقبل أول خطوات النجاح، تقبل طفلك مثل ما هو عليه" هذه رسالة مروءة الموجهة للمجتمع، كما أشارت إلى دور الأب بأن يكون تدخله إيجابياً بمساندته ودعمه المعنوي للأم قبل الطفل، وأن يلتحق بدورات يتعلم من خلالها كيفية التعامل مع طفله.

العائلة هي الداعم الأقوى لتحسين وضع طفل ذوي الاحتياجات الخاصة، لماذا لا يكون المجتمع أيضاً له يد في تحسين وتسهيل حياة الأسر الذين يمرون بهذه الرحلة الفريدة؟